

الدليل العاشر- الدرس 14

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة)
2ملوك	

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحدٍ منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (2ملوك 5، 6، 17، 25).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتبوا بكتابة الملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق)
"أعمال الكنيسة وأنشطتها": أعمال الرسل 2: 42	

راجعوا في مجموعات ثنائية: أعمال الكنيسة وأنشطتها: أعمال الرسل 2: 42.

4	درس كتاب (85 دقيقة)
رومية 4: 17-1أ	

مقدمة: قال الرسول بولس في الأصحاح الثالث من رسالة رومية إنّ الطريقة التي ينال بها الإنسان التبرير هي الإيمان. وفي رومية 4 يبرهن الرسول بولس على أنّ التبرير بالإيمان كان دائماً الطريقة الوحيدة الصحيحة التي بها ينال الإنسان الخلاص في الكتاب المقدّس، وبالتالي فهو الطريقة التي بها نال الناس الخلاص خلال حقبة العهد القديم.

الدليل العاشر- الدرس 14

الخطوة 1: اقرأ.

كلمة الله

اقرأ. لنقرأ رومية 4: 1-17.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة 2: اكتشف.

ملاحظات

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نؤمن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقيقتين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية 4: 8-1

الاكتشاف 1: لدى بولس حجّان تيرهنان على أن التبرير بالإيمان كان دائمًا الطريقة الوحيدة التي بها ينال الإنسان الخلاص بحسب تعليم الكتاب المقدّس.

وحجّاه مبنيتان على اقتباسين من العهد القديم.

أ. حجّته الأولى ترد في رومية 4: 1-5: حُسب إيمان إبراهيم له برًا.

يسأل بولس الرسول: "والآن، ما قولنا في إبراهيم أبينا حسب الجسد؟ ماذا وجد؟" يقدم بولس هنا حجّة افتراضية يدحضها فورًا، إذ يقول إنه "لو كان إبراهيم قد تبرّر على أساس الأعمال" كما يعتقد بعض اليهود والمسلمون والمسيحيون، "لكان من حقه أن يفتخر" أمام الناس، ولكن من المؤكّد أنّه لم يكن لديه شيء ليفتخر به أمام الله. ولذا يختم الرسول بولس كلامه بالإشارة إلى أنّ التبرير بالأعمال لا ينطبق على إبراهيم.

ويبرهن الرسول بولس على أنّ إبراهيم لم يتبرّر بأعماله وذلك بالرّجوع إلى الكتاب المقدّس، حيث يقتبس نصّ تكوين 15: 6. أخذ إبراهيم الوعود من الله. ومع أنّ إبراهيم لم يرَ لفترةٍ طويلةٍ هذه الوعود تتحقّق، فإنّه آمن بالله. فقد آمن أن الله سيتمّمها في وقته. وقد حسب الله إيمان إبراهيم هذا برًا. ومعنى "حسبان الإيمان برًا" هو المعنى نفسه لـ "التبرير بالإيمان فقط".

الدليل العاشر- الدرس 14

يقع التباين الوارد في الآيتين 2 و3 ما بين "التبرير بالأعمال" و"التبرير بالإيمان". ليست المقابلة هنا بين العامل وغير العامل، ولكنها بين العامل، والشخص الذي لا يعمل لكنه يؤمن! وإبراهيم تبرّر، ولكن لا بالأعمال بل بالإيمان!

المقابلة في الآيتين 4 و5 هي بين "الأجرة" (المكافأة المُستحقّة) للعامل و"النعمة" (الهبّة غير المُستحقّة) للشخص الذي لا يعمل لكن يؤمن. تبرّر إبراهيم لا على سبيل الأجرة أو مكافأة له من الله على أعماله، ولكن بهبة الله المجانية الآتية من نعمته نتيجة إيمانه.

وهكذا فإنّ التبرير بالإيمان هو في الوقت نفسه تبرير بالنعمة! وعلاوةً على ذلك، فقد تبرّر إبراهيم لا بنوع خاص من الإيمان بأي إله، بل بإيمانٍ مُحدّد بالله الذي يبرّر الأثيم بيسوع المسيح.

ب. حجّته الثانية ترد في رومية 4: 6-8: لم تُحسب أعمال داود الشريرة ضده.

يشير الرسول بولس إلى مثال آخر من الكتاب المقدّس ليؤكّد على ما قاله عن إبراهيم. ففي مزمور 32: 1-2 يقول داود: "هنيئاً للإنسان الذي لا يحسب الله خطايا ضده." وما يدعوه داود بعدم حساب الخطايا يفسّره بولس الرسول بمعنى إيجابي بكونه حساب البرّ. وبحسب ظاهرة التوازي الأدبية في الشعر العبري، فإنّ "غفران الآثام" هو نفسه "ستر الخطايا"، وكلا هذين الأمرين هما "عدم حساب الخطية للإنسان"، أي عدم تقييدها لحسابه وضده.

ولكن برغم كون "غفران الخطايا" جزءاً من التبرير، فإنّ التبرير أوسع من الغفران ويتضمّن عناصر أخرى. فهو يشمل غفران الخطايا، والقبول في عائلة الله، وكون الإنسان محلّ محبة الله.

ولكن لأنّ هذا المقطع يتكلّم عن عدم حساب الخطايا والآثام، أمكن بولس أن يستخدمه ليبرهن على أنّ الناس في حقبة العهد القديم كانوا هم أيضاً يتبرّرون بالإيمان لا بالأعمال! فلا يطوّب ولا يهنئ هذا المقطع الإنسان على أعماله الصالحة، بل على العكس تماماً، إذ يطوّبه ويهنئه على أنّ أعماله الشريرة الأثيمة قد عُفرت! لا يُهنأ الإنسان لحساب أعماله الصالحة له، ولكن لأن آثامه وخطاياها لا تُحسب عليه، أي لا تُقيّد لحسابه! وهكذا، فإنّ الله لن يعاقبه في يوم الدينونة! ما يعتبره الكتاب المقدّس بركة حقيقية وسبباً حقيقياً للتهنئة والتطويب ليس المكافأة المُستحقّة على الأعمال، بل منح النعمة غير المُستحقّة من خلال الإيمان!

الدليل العاشر- الدرس 14

رومية 4: 9-13

الاكتشاف 2: لدى بولس حجّتان أخريان تيرهنان على أنّ التبرير بالإيمان كان دائماً الطّريقة الوحيدة التي بها ينال الإنسان الخلاص في الكتاب المقدّس.

حجّته مبنيتان على المقابلة بين الإيمان كأمرٍ سابق والختان كأمرٍ لاحق، وعلى المقابلة بين التبرير بالإيمان ومحاولة التبرُّر بأعمال الشريعة.

ج. حجّته الثالثة ترد في رومية 4: 9-12: تبرّر إبراهيم لا بالختان بل بالإيمان.

يسأل الرسول بولس السؤال: "فهل هذه الطّوبى (البركة والتّهنة) لأهل الختان وحدهم، أم لأهل عدم الختان (غير اليهود) أيضاً؟" فهو يسأل هل تبرّر إبراهيم حين اختن أم أنّه لم يكن قد ختن بعد. آمن إبراهيم وتبرّر قبل 14 سنة على الأقلّ من اختتانه، وهذه الحقيقة تبرهن على أنّ الختان لم يكن شرطاً ضرورياً للحصول على التبرير ولم يكن الطّريقة التي بها يُحصّل على البرّ. فلم يُساهم الختان بشيءٍ في ممارسة إبراهيم لإيمانه أو في تبريره بالإيمان، والسبب ببساطة هو أنّ الختان لم يكن قد وُجد بعد وسط شعب الله.

ولكنّ حين فرض الختان، كانت له علاقة بالإيمان. فالختان لم يكن مجرد شعيرة لا معنى ديني لها، ولا كان علامة عرقية، بل كان له مغزى ديني وقيمة دينية. فقد فرض الله الختان كعلامةٍ وكختم لعهد نعمته مع إبراهيم وكلّ نسله (تكوين 17). كان الختان علامةً وختم التبرير بالإيمان. فكلما كان يشير إلى وجود الإيمان (إيمان إبراهيم) الذي كان وراء الحصول على التبرير. وكختم كان ضماناً على أنّ الإيمان الذي كان وسيلة التبرير هو إيمان حقيقي. وهكذا، فإنّ الختان (ختان إبراهيم وكلّ ذكور عائلته وبيته) الذي كان علامةً وختم عهد النعمة كان أيضاً علامةً وختماً على وجود الإيمان، وعلامةً وختماً على التبرير بالإيمان، الذي من دونه يكون عهد النعمة بلا معنى.

أخذ إبراهيم الختان كعلامةٍ وختم، فصار لا أبا كل المؤمنين غير المختونين فقط، بل وكلّ المؤمنين المختونين أيضاً. وفي ما يختصّ بالمؤمنين غير المختونين، فإنّ حقيقة أن إبراهيم قد تبرّر بالإيمان قبل أن يُختن تضمن حقيقة أنّ إيمان المؤمنين غير المختونين بالمسيح سيبرّهم يقيناً. وفي ما يختصّ بالمؤمنين المختونين، فليس ختانهم بل سيرهم في خطوات إيمان إبراهيم هو ما يضمن أن يقود إيمان المؤمنين المختونين بالمسيح إلى تبريرهم.

الدليل العاشر- الدرس 14

د. حجته الرابعة ترد في رومية 4: 13: نال إبراهيم وعد الله بأنه سيكون وارثاً للعالم لا بالعيش بمقتضى الشريعة بل بالتبرُّر بالإيمان.

معنى أن "يتبرَّر" الإنسان هو أن يُعتَبَر ويُعلَن ويُعامل باعتباره باراً مئة بالمئة في عيني الله. المقابلة التي تُعَدُّ هنا هي بين عمل أعمال الشريعة من جهة وكيونة الإنسان باراً بالإيمان من جهة أخرى. المقابلة التي تُرى هنا هي بين محاولة كسب البرِّ بالعيش بمقتضى الشريعة، وكون الإنسان باراً تماماً في عيني الله بعيشه بالإيمان بوعد الله. ليس المقصود بـ"الشريعة" هنا شريعة موسى، لأن هذه الشريعة أُعطيت بعد سنين كثيرة (أكثر من 430 سنة) من وعد الله لإبراهيم، ولم تبطل أو تلغ وعد الله له (غلاطية 3: 17-22). كما أن "الشريعة" ليست كامل إعلان العهد القديم، لأن العهد القديم أيضاً يشهد لحقيقة التبرُّر بالإيمان (رومية 3: 21). المقصود بـ"الشريعة" في رومية 4: 13 هو الشريعة التي تتألف من الوصايا التي تطالب بطاعتها، ويشير هذا المصطلح هنا إلى أعمال الشريعة، أي الأعمال التي تنصّ الشريعة على وجوب عملها. إنها مطلب الله المُقدَّس والبار بأن يحيا كلُّ النَّاس حياة بارّة مئة بالمئة تماماً، وبأن يُعاقب غير الأبرار مئة بالمئة. تأمر الشريعة بالطاعة، ولكنها تُنشئ غضباً حين يتمّ التعدي عليها وتجاوزها. المقابلة هنا هي بين الشريعة التي لا تعرف أية نعمة أو رحمة حين يتمّ التعدي عليها وتجاوزها، وبين وعد الله الذي يُعطى بالنعمة.

رومية 4: 14-16

الاكتشاف 3: لا يمكن نوال وعد الله إلا بالإيمان، لا بأعمال الشريعة.

في ما يتعلّق بالتبرُّر، فإنّ "أعمال الشريعة" مفصولة تماماً عن "الإيمان بالله". فاليهود أو المسيحيون أو المسلمون الذين يعيشون بالشريعة يحاولون في الحقيقة أن يتبرّروا أمام الله بعمل أعمال الشريعة وحفظها. ولكنّ الشريعة لا تفضي إلى التبرُّر، إذ الشريعة تقود إلى غضب الله، لأنّ النَّاس يتعدّون الشريعة ويتجاوزونها باستمرار! وفي رومية 4: 15، تشير "الشريعة" إلى "المطالب البارّة والصّالحة" التي يطلبها الله، التي هي وجوب معاقبة الخطيئة ووجوب أن يحيا كلُّ النَّاس حياة بارّة بالكامل! وقول الرّسول بولس "لولا الشريعة لما ظهرت المخالفة" لا يُقصد منه أنّ هناك بشراً لم يرتكبوا أية تجاوزات وتعدييات لأنهم لم تكن لديهم شريعة مكتوبة. فما يشدّد عليه هو العكس تماماً. فلأنّ كلَّ النَّاس في العالم لديهم إمّا شريعة مكتوبة أو مطالب الشريعة مكتوبة في قلوبهم (روما 2: 15)، فإنهم جميعاً يتعدّون الشريعة! ولكونهم جميعاً يخالفون الشريعة ويتعدّون مطالبها، فإنهم جميعاً تحت غضب الله. فالشريعة تقود إلى غضب الله، لأنها لا تستطيع أن

الدليل العاشر - الدرس 14

تعطي نعمة الله، التي هي أساس وعد الله وإيمان الإنسان. وهكذا، فإنه حينما يحاول اليهود أو المسيحيون أو المسلمون أن يتبرروا بحفظ أعمال ومتطلبات الشريعة، لا تعود للإيمان قيمة عندهم، ويُصيح وعد الله بلا قيمة! ولهذا، فإنه بحسب رومية 4: 16، لا يمكن لوراثة وامتلاك نعمة الله ووعد الله أن يحصل من خلال أعمال الله. ولذا، فإنّ كلّ الذين يحيون بالشريعة، سواء أكانوا يهودًا أم مسيحيين أم مسلمين، لا يمكنهم أن يكونوا ورثة وعد الله!

رومية 4: 16-ب17أ

الاكتشاف 4: وعد الله: متلقّي الوعد ومحتوى الوعد.

أ. أُعطي وعد الله لنسل إبراهيم.

"نسل" إبراهيم، أو "سلالته"، في أسمى أشكاله هو يسوع المسيح نفسه (غلاطية 3: 16-17)! ولكن في سياق رومية 4، نسل إبراهيم هم كلّ المتحدّرين من إبراهيم. فقد أُعطي وعد الله لكل نسل إبراهيم (رومية 4: 16-17). فهو ليس مُعطي للذين يحيون بالشريعة الموسويّة فقط، بل هو مُعطي أيضًا لكلّ الذين يحيون بالإيمان بوعد الله بشأن المسيح الآتي (انظر تكوين 12: 3؛ 15: 5-6؛ 22: 17-18)، سواء أكانت لديهم شريعة يحيون بمقتضى متطلّباتها (رومية 4: 12)، أو كانوا من "أهل الإيمان الذي كان لإبراهيم" (روما 4: 15). أي أنّ وعد الله مُعطي فقط للمؤمنين بالمسيح، سواء أكانوا بالطبيعة يهودًا أو أمميّين غير يهود. فليس إبراهيم أبا مجموعتين من النَّاس، أي اليهود المختونين الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح والأمم (غير اليهود) غير المختونين الذين يؤمنون بيسوع المسيح. فإبراهيم هو أبو مجموعة واحدة من النَّاس هي كلّ المؤمنين بيسوع بالمسيح، سواء أكانوا في الأصل يهودًا مختونين يعيشون تحت الشريعة الموسويّة أو كانوا أممًا غير مختونين وليست لديهم الشريعة الموسويّة.

ب. محتوى وعد الله هو أنّ إبراهيم سيكون وارثًا للعالم.

هذه إشارة إلى الوعد المتكرّر في تكوين 12: 3 بأنّه بـ"نسل" إبراهيم (يسوع المسيح)، ستتبارك كلّ قبائل وعشائر وعائلات الأرض. فليس وعد الله لإبراهيم سوى أن يسوع المسيح وكل المؤمنين به سيملكون على

الدليل العاشر - الدرس 14

العالم. وسيتحقق هذا الوعد بأكمل صورته في المجيء الثاني ليسوع المسيح، حين سيردّ ويصلح كل شيء، وسيرث هو وكل المؤمنين به سماءً جديدة وأرضاً جديدة!

الخطوة 3: إسأل.

توضيحات

فكر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كل الحقائق التي يقدمها إنجيل رومية 4: 1-17، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كل واحد بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية 4: 3-5

السؤال 1: ما معنى الكلمة "حسب"؟

ملاحظات.

لا تتكلم رومية 4: 3-5 عن الإنسان الذي يعمل شيئاً، ولكن عن الإنسان الذي يضع إيمانه وثقته بالله. إيمان هذا الإنسان "يُحسب" له برّاً. الكلمة "حسب" أو "يُحسب" كلمة ذات أهمية خاصة في رسالة رومية، وهي تعني "أن ينسب" أو "يقيد لحساب إنسان ما" أو "يحسب لصالح أو ضد". إنها تعني "اعتبار ومعاملة" إنسان ما بحسب طبيعة الشيء المحسوب. ومثال على ذلك يرد في كلمات مزمو 32: 2: "طوبى للرجل الذي لا يحسب له الربّ خطيئةً." والكلمات "لا يحسب له الرب خطيئة" في رومية 4: 8 تعني أن الربّ يعتبر هذا الإنسان إنساناً غير خاطئ ويعامله على هذا الأساس. والكلمات "يحسب له الله برّاً" (رومية 4: 5-6) تعني أن الله يعتبر هذا الإنسان بارّاً تماماً في عينيه ويعامله بحسب هذه النظرة.

الكلمة "يحسب" مُصطلح قانوني معناه أن علاقة الإنسان بالله ومتطلبات الله بمقتضى الشريعة قد تغيرت حتى قبل أن يتغير أي شيء في الطبيعة الأخلاقية لهذا الإنسان. يتكلم الكتاب المقدس عن حسابان شيء للإنسان هو في الحقيقة ليس له (برّ المسيح). كما يتكلم الكتاب المقدس عن عدم حسابان شيء للإنسان هو الحقيقة

الدليل العاشر- الدرس 14

يُخصّه (إثمه وخطيئته). وفي رومية 4: 5-6، "البرّ الذين لا يخصّ الأثيم" (إذ هو يخصّ المسيح فقط، وقد استحقّه بالنيابة عن المؤمنين؛ 1كورنثوس 1: 30؛ 2كورنثوس 5: 21)، يُحسب برغم هذا للأثيم الذي يؤمن بيسوع المسيح! وفي رومية 4: 8، الخطيئة التي اقترفها الخاطيء وهي تخصّه لا تُحسب في الحقيقة للخطيء الذي يؤمن بيسوع المسيح! المعنى الحقيقي لـ "حسابان الإيمان برّاً" هو "التبرُّر بالإيمان فقط".

رومية 4: 3

السؤال 2: ما الذي حُسب لإبراهيم برّاً؟

ملاحظات.

معنى الكلمة "يحسب" هو أن يُقيّد شيءٌ لحساب شخص. الجملة "حُسب له ذلك برّاً" ترد أيضاً في تكوين 15: 6 في الحديث عن إبراهيم، وفي مزمور 106: 31 في الحديث عن فينحاس. ولكن، مع أنّ كلمات هذه الجمل هي نفسها، فإنّ السّياقين مختلفان.

أ. برّ فينحاس.

نقرأ في سفر عدد 25: 1-9 عن وبأ ضرب شعب إسرائيل لأنهم سقطوا في زنى روحي وأخلاقي، إذ عبدوا الأوثان واقترفوا خطايا جنسيّة. في هذه الظروف، نهض فينحاس، ابن رئيس الكهنة، وتدخل في هذا الوضع الأثيم الشّرير بمعاوية بعض المخطئين. أثمر إيمان هذا الرّجل تكريساً وغيرةً نحو الله في قلبه، وقد حُسب عمله، النَّابع من ولائه وتكريسه لله، برّاً. هذا يعني أنّ عمله النَّابع من ولائه وغيرةً اعتُبراً عملاً بارّاً أو صالحاً بالمعنى الأخلاقي الديني لا بالمعنى القانوني الديني. فلم يخلص فينحاس بعمله النَّابع من ولائه وتكريسه.

ب. برّ إبراهيم.

الدليل العاشر- الدرس 14

بينما حُسِبَ عمل فينحاس النَّابِعِ من ولائه وتكريسه للرَّبِّ بَرًّا، حُسِبَ إيمان إبراهيم له بَرًّا. في ما يتعلَّق بفينحاس، اعتُبرَ عمله النَّابِعِ من ولائه وتكريسه للرَّبِّ عملاً بارًّا وصالحًا بالمعنى الأخلاقيِّ والدينيِّ، أي أنَّه يتعلَّق بالتَّقديسِ أو السلوكِ الأخلاقيِّ. أمَّا إبراهيم فحُسِبَ إيمانه بوعده الله استجابة بارَّة بالمعنى الدينيِّ القانونيِّ، أي في ناحية التَّبَريرِ أو متطلَّباتِ الله القانونيَّةِ الشَّرعيَّةِ. لم يُحسَبِ إيمان إبراهيم عمل بَرٌّ أو صلاح (بالمعنى الأخلاقيِّ)، بل تبريرًا في عيني الله (بالمعنى الشرعيِّ القانونيِّ).

كان "الإيمان" هو "اليد الفارغة" التي بها نال إبراهيم وعد الله. الحجَّة التي يقدِّمها الأصحاح 4 من رسالة رومية مبنية على التقابل بين "التَّبَريرِ بالإيمان" و"التَّبَريرِ بالأعمال". فلو استخدم بولس مثال فينحاس بدل استخدام مثال إبراهيم، لكان خالف كامل حجته التي يعرضها في رومية 4. فموضوعا هذين السِّياقين مختلفان تمامًا، ولذا لا بدَّ أن الاستنتاجان مختلفين تمامًا أيضًا. فإبراهيم نفسه تَبَرَّرَ بالإيمان، وهكذا صار مؤمنًا، أمَّا فينحاس فعاش مؤمنًا وأظهر حقيقة كونه مبررًا بعمله عملاً صالحًا.

بحسب تكوين 15: 6، أعطى الله وعودًا مُعيَّنة لإبراهيم: فسيكون له ابنٌ من صُلْبِهِ، وسيكون نسلُه كثيرًا ككثرة نجوم السماء. ومع أنَّ هذه الوعود لم تتحقَّق عندما أُعطيَ إياها، آمن إبراهيم بأنَّ الله سيحفظ وعوده ويحقِّقها. تلقَّى إبراهيم وعود الله بالإيمان لا بعدم الإيمان، وبالإيمان اعتُبرَ إيمانه بالله بَرًّا. لم يُعتَبَرِ إيمان إبراهيم نوعًا من العمل، ولا قُيِّدَ لحسابه كعمل صالح بارٍّ، ولكنَّ إيمانه كان الاستجابة التي برَّرته أمام الله. كان إيمانه الوسيلة التي بها قُيِّدَ برُّ الله لحسابه. كان إيمانه اليد الفارغة التي بها تلقَّى هبة البرِّ المجانيَّة غير المُستَحَقَّة من الله (انظر رومية 5: 17). اعتبر الله إيمان إبراهيم الاستجابة الصحيحة الوحيدة وعامله باعتباره الاستجابة الصحيحة الوحيدة تجاه وعد نعمة الله. فقد تجاوز الله مع إيمان إبراهيم باعتباره بارًّا تمامًا في عينيه، وقد تعامل معه على هذا الأساس.

رومية 4: 13

السؤال 3: ما معنى أن الله وعد إبراهيم بأنه سيكون وارثًا للعالم؟

ملاحظات.

أعطى الله إبراهيم وأولاده الرُّوحيين وعده أنَّهم مع يسوع سيكونون ورثة لكلِّ العالم. وبحسب تكوين 15: 5-7 و 22: 17-18، فإنَّ وعدَ الله ينحصر في أرض كنعان فقط، ويشتمل على الوعد بأنَّ يكون نسل إبراهيم

الدليل العاشر- الدرس 14

كثيراً جداً حتى لا يمكن إحصاؤه، وضمان أن يكون نسله سبب بركة لكل أمم الأرض. تحقّق الوعدان الأولان بفتح يشوع لأرض كنعان (يشوع 21: 43-45؛ قارن مع يشوع 23: 14-16). ولكنّ الجزء الثالث من وعد الله لم يبدأ بالتحقّق إلا بالمجيء الأوّل ليسوع المسيح!

آمن إبراهيم بوعد الله، خاصّة الجزء المتعلّق بأنّه بنسله سيبارك كلّ الأمم على الأرض! عنى هذا أن إبراهيم آمن بالمخلّص المستقبلي الآتي يسوع المسيح (غلاطية 3: 16). كان إيمان إبراهيم بالمخلّص الآتي يسوع المسيح الوسيلة التي بها برّر الله إبراهيم. وقد آمن اليهود أنهم الوحيدون الذين سيرثون الأرض الموعودة، لأنهم كانوا يظنّون أنهم حفظوا الشريعة، خاصّة شعيرة الختان. ولكن بحسب رومية 4: 13 و16، فإنّ وعد الله قد أعطي لكل "نسل إبراهيم الرّوحي"، أي لكلّ المؤمنين بيسوع المسيح من وسط اليهود والأمم (غير اليهود). فقد وعدهم الله بأن يكونوا ورثته مع رأسهم يسوع المسيح، لكن ليس في نوال قطعة صغيرة من الأرض، بل العالم كله! سيتحقّق هذا الوعد تحقّقاً كاملاً حين سيعود يسوع المسيح في مجيئه الثاني ويؤسّس ملكوته بشكله النهائي المجيد على الأرض في الشرق وفي الشرق الأوسط وفي الغرب وفي الشمال وفي الجنوب! وحينئذٍ، وبحسب دانيال 7: 27، فإنّ كلّ أطراف الأرض ستكون ملُكاً ليسوع المسيح. وحينئذٍ ستملأ الدّيانة الحقيقيّة الأرض، وسنُعطي ممالك العالم لقيسي الله العليّ.

الخطوة 4: طَبِّقْ. تطبيقات

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟
شارك وادوّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية 4: 1-17، وندوّنها.
فكّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
ادوّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 4: 1-17:

4: 2-5: ليس لدى المسيحيين الحقيقيين ما يفتخرون به أمام الله. فلا يستطيعون التّفخر بطاعتهم لإرادة الله أو بأعمالهم الصّالحة.

4: 3: تعاليم الكتاب المقدّس هي الأساس الأسمى للحقّ وهي الامتحان الذي به يُفحص الحقّ.

الدليل العاشر- الدرس 14

4: 5-8: إن لم تكن خطاياك قد غُفرت بعدُ، فأمن بيسوع المسيح. حين تؤمن بالله الذي يبرّر بيسوع المسيح الأئمة الأشرار، فإنه سيغفر كل خطاياك ولن تعود خطاياك تُقَيّد لحسابك، بل سيعتبرك باراً مئة مئة بالمئة وسيعاملك على هذا الأساس!

4: 9-12: بركة الله، التي هي الغفران الكامل والقبول الكامل من الله للإنسان كابن له بالروح، ليست فقط للمختونين من اليهود والمسلمين الذين يؤمنون بيسوع المسيح، بل أيضاً لغير المختونين في العالم ولكنهم يؤمنون بيسوع المسيح.

4: 13: لا تنحصر نتائج الإيمان بيسوع المسيح في العواقب الروحية العظيمة، بل تمتدّ أيضاً إلى أعظم بركات جسدية ومادية ممكنة. فبركة الله المستقبلية هي أن يصير كلّ بلد في كلّ العالم ميراً لكلّ المؤمنين بيسوع المسيح.

4: 14-16: العيش بمقتضى الشريعة يضمن أن لا يبرّرك الله وأن لا تترث أيّاً من وعود الله! ولكن العيش بالنعمة بالإيمان بعمل خلاص المسيح الكامل يضمن تبرير الله لك ونوالك كلّ وعود الله، بما في ذلك أن تصير وراثاً للعالم كلّهُ!

2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. تُخبرنا رومية 4: 5 أن الإيمان بالله الذي يبرّر الأثيم الشّرير بيسوع المسيح يُحسب برّاً. أنا أدرك أنني مبرّر لا بأيّ عملٍ عملته، ولا لأنّ الله يجازيني أو يكافئني على عملٍ عملته، بل لأنّ الله بنعمته وكرمه ورحمته يعتبرني مبرّراً بالكامل أمامه ويعاملني على هذا الأساس. تبريري مبنيّ على ما عمله يسوع لأجلي وبدلاً مني، حيث يصيرُ هذا التبرير حقيقةً حين أقبله بالإيمان.

ب. تُخبرنا رومية 4: 12 أنّ ليس المختونون بل المؤمنون بيسوع المسيح هم من يتبرّرون، حتى إن كانوا قد اختنّوا في الماضي. وأنا أدرك أنه ليس من طقسٍ دينيٍّ أو شعيرة دينية، مثل الختان أو المعمودية، يمكنه أن يبرّرني. لا شيء يمكن أن يعملهُ الناس أو الكنيسة يستطيع أن يبرّرني. لم يكن الختان في العهد القديم الشرط أو الوسيلة التي بها يُنال التبرير، بل كان علامة التبرير بالإيمان وختمه. وهذا ينطبق على العهد الجديد، إذ ليست المعمودية شرط نوال التبرير أو وسيلته، بل هي علامة وختم التبرير بالإيمان (كولوسي 2: 11-12؛ رومية 2: 28-29).

الدليل العاشر- الدرس 14

التجاوب	الخطوة 5: صلّ.
لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية 4: 1-17 أ. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدّس. تدرّب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)	

5	صلاة (8 دقائق)
صلاة شفاعيّة	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
1. **تعهد:** تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
 2. **عظ أو علم أو ادرس** رومية 4: 1-16 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
 3. **الخلوة الروحية:** خصّ وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من 2 أخبار الأيام 16، 18، 20، 26. استمد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
 4. **الحفظ:** تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها. اكرز ببشارة الملكوت: أفسس 4: 12-13. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
 5. **التعليم:** حضر مثل "الولدين" الوارد في متى 21: 28-32، ومثل "الثينة غير المثمرة" الوارد في لوقا 13: 1-9. استمد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
 6. **الصلاة:** صلّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
 7. **دوّن ملاحظاتك** بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.